Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النتيجة القريبة هى الأمراض العصبية والجنون والانتحار ، وذلك وحده تدمير للنفوس وتبديد للطاقة ، ولو لم يحدث الدمار الشامل والخراب الرهيب .

وقد كان المسلمون وهم يؤمنون بدينهم ويعملون به يبنون أروع حضارات الأرض وينشئون أرفع مفاهيمها . . ولا ينحرفون عن طريق الله .

كانت طاقة « العمل » تدفعهم للإنشاء والتعمير ، والفتح والانسياح فى الأرض ، فبلغوا فى لمحة خاطفة من الزمن ما لم يبلغه غيرهم فى قرون ، وأقاموا فى كل مكان مثلاً للعدالة الإنسانية كانت ـ وما تزال ـ غريبة على البشرية ، ينظرون إليها كما ينظرون للأحلام والأساطير .

حين أعاد أبو عبيدة الجزية لأهل الشام يوم علم باحتشاد جيش الروم وخشى ألا يقدر على حمايتهم ، وقال لهم : « إنما رددنا عليكم أموالكم لأنه بلغنا ما جمع لنا من الجموع . وإنكم قد اشترطتم علينا أن نمنعكم ، وإنا لا نقدر على ذلك . وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم » .

حين صنع ذلك كان يقوم بإحدى المعجزات التى أنشأها الإسلام على وجه الأرض . يعمل . ويجتهد فى عمله إلى أقصى الغاية ، ويضرب فى مناكب الأرض . ويحارب ويغزو . ولا ينسى الله لحظة واحدة فى ذلك كله ولا يفترق طريقه فى الدنيا عن طريقه إلى الآخرة ، لأنه يعمل ذلك كله فى سبيل الله .

وحين تم النصر لصلاح الدين فى الحروب الصليبية وأمكنه الله من أعداء دينه الذين غدروا من قبل بعهد الله ، وذبحوا المسلمين داخل البيت المقدس ، واعتدوا بغلظة ووحشية على كل حرمات البشرية . . لم يثأر لنفسه ، ولم يمثل بهم ، ولم يعمل فى رقابهم السيف ـ وهو مأذون بذلك من كل شرائع السماء والأرض معاملةً بالمثل ـ بل صفح وعفا ، وارتفع على نفسه وعلى النفس «البشرية» كلها . .